الفصل التاسع

«هذا ما قيل!»

تأليف: أدي كلور

«فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم ... هذا ما قيل بيوئيل النبي» (أعمال ٢: ١٤-١٦).

تخيل باننا (أنت وأنا) قمنا بجمع عشرة من الرجال للقيام بتجربة غير اعتيادية. وقف الرجال معنا في ساحة واسعة في منتصف الليل. وقيل لهم: «هناك هدف موضوع في مكان ما في وسطه دائرة سوداء قطره بوصتين. وتم وضع هذا الهدف على بُعد مئة متر من حيث تقفون. قد يكون هذا الهدف إلى يساركم، أو إلى يمينكم؛ وقد يكون من أمامكم، أو من خلفكم. سيُعطى لكل منكم قوساً وعشر أسهم. نريد أن نرى ما إذا كان أحدكم يسدد سهماً واحداً في مركز ذلك الهدف رغم انكم لا ترونه ولا تعرفون مكانه بسبب الظلام».

فتقدم كل الرجال واحداً بعد الآخر مطلقين سهامهم في الظلام علّهم يصيبون مركز الهدف الذي كان بحجم بوصتين. أطلق البعض الأسهم بأتجاه اليمين وآخرون نحو اليسار، وإلى الأمام، وتحول آخرون إلى الخلف

ورموا سهامهم المئة وكانت تلمع في ظلام الليل كالبرق. ثم أخذنا بطاريات يد وذهبنا باتجاه مكان الهدف. كم سهماً اصابت الهدف على ما تعتقد؟ قد تجيب بكل ثقة «لم يصب الهدف أي من تلك السهام». وقد تقول أيضاً «لا يمكن لرجال أن يصيبوا هدفاً لا يروه دون ان تقدم لهم اية مساعدة». أنت على صواب. ولكن فكر في هذه الحقيقة: ما لا يستطيع الناس عمله، جعل الله الرجال الموحى إليهم أن يعملوه!

خلال أزمنة العهد القديم وخلال خدمة يسوع التبشيرية تم رمي سهام نبوية بسرعة {هائلة} من قوس الروح القدس صوب المستقبل. وفي وقت لاحق عندما أُزيح حجاب المستقبل وُجد أن كل السهام قد أصابت اهدافها بدقة تامة.

كانت بعضها نبوءات اسمية، تصف أُناس وأماكن في أحداث المستقبل؛ وبعضها الأخرى نبوءات مزدوجة المعنى، وبتفاصيل دقيقة عن أيام النبي وأيام المسيا. وأيضاً بعضها نبوءات تكشف عن الرموز التي ستكون تتميماتها بالمرموز إليها. بغض النظر عن نوع النبوءة فقد أصاب كل سهم نبوي هدفه في الصميم.

مع انه لم يتم الإشارة إلى الكنيسة في نبوءات العهد القديم بصيغة «كنيسة»، إلا انه تم وُصفها ضمنياً (عاموس ٩: ١١)، وأحياناً بعبارة معيّنة «مملكة لن تنقرض أبداً» (دانيال ٢: ٤٤) أو بعبارة مشابهة مثل «عهداً جديداً» (إرميا ٣١: ٣١) أو «جبل بيت الرب» (إشعياء ٢: ٢). كانت للمملكة الآتية مكانةً مرموقةً في نبوءات العهد القديم.

بصورة «المملكة» القادمة استخدم الروح القدس كل أنواع النبوءات الثلاث ليخبر عن مجيء الكنيسة. لنأخذ نبوءة ثنائية المعنى معروفة تختص بالكنيسة ونلاحظ كيف تميز بداية الكنيسة العجائبية.

تفسير:
ماذا يقول النص الكتابي؟

اقتبس بطرس في موعظته في يوم الخمسين نبوءة يوئيل المشهورة (أعمال ٢: ١٦-٢١؛ يوئيل ٢: ٢٨-٣٢)، حيث أشارت النبوءة إلى أن عصر «الأيام الأخيرة» كان سيبدأ بحلول الروح القدس العجائبي.

طبيعة تتميم النبوءة

كانت نبوءة يوئيل هي نبوءة مزدوجة المعنى، أو نبوءة ذات معنيين: بالنسبة لأيام يوئيل كانت تحمل وعد بان شعب الله سينال بركات روحية إذا ما تابوا عن خطاياهم ورجعوا إلى الله. وعند التطبيق المستقبلي تشير إلى اليوم الذي فيه سيبشر حلول الروح القدس بقدوم عصراً جديداً.

لقد أخبر يوحنا المعمدان ويسوع الرسل عن معمودية الروح القدس هذه. كان يوحنا المعمدان قد قال خلال فترة خدمته التبشيرية القصيرة: «أنا أعمدكم بماء للتوبة. ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لستُ أهلاً أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار» (متى ٣: ١١). في حديثه لهم بعد قيامته وعد يسوع رسله بمعمودية الروح القدس الذي أسماها بـ«موعد الآب». يقول سفر أعمال الرسل ١: ٤ و٥: «... أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني. لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير». وقال لهم أيضاً في مناسبة أخرى: «وها أنا أرسل إليكم موعد أبي. فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي» (لوقا ٢٤: ٤٩). كان يسوع أكثر تحديداً من يوحنا بما يختص بالذين سينالون معمودية الروح القدس، إذ قال بان رسله هم الذين سينالوه.

معنى التتميم

في بداية الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل اختبر الرسل تتميم نبوءة يوئيل عندما حل الروح القدس عليهم من السماء. كتب لوقا قائلاً: «وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقر على كل واحد منهم. وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أعمال ٢: ٣ و٤). حلول الروح القدس هذا كان مصحوباً بصوت كما من «هبوب ريح عاصفة» (أعمال ٢: ٢). سمع الجمهور الذين احتشدوا في أورشليم للاحتفال بيوم الخمسين الصوت واجتمعوا متسائلين عما كان يجري. وعندما اجتمعوا أخذتهم الحيرة إذ كانوا يسمعون الرسل يتكلمون عن أعمال الله العظيمة بألسنة ولغات الجمهور المختلفة. فتحير الجميع وارتابوا بسبب ما كانوا يرونه ويسمعونه. قام بعض من الجمع، ربما بسبب الخوف والجهل واتهموا الرسل بانهم سكارى. فلفت بطرس انتباه الجمهور، ربما كان يخاطبهم باليونانية التي كانت اللغة العالمية في تلك الأيام، وقدم لهم دليلاً بان يسوع كان المسيح {المنتظر}. ومنقاداً بالروح القدس فسر لهم بان حلول الروح القدس هذا كان تتميماً لنبوءة يوئيل لكل الزمان: «... هذا ما قيل بيوئيل النبي» (أعمال ٢: ١٦). قال فوي ولاس، وهو مبشراً مشهوراً من الجيل السابق {بأمريكا} بان بطرس قال: «هذا هو، لا غير!» قد بدأ عصراً جديداً، عصر الكنيسة. لقد فسر لنا بطرس وهو رسولاً موحى إليه معنى نبوءة يوئيل. تفسيره الدقيق يعطينا تفسير الروح نفسه للنبوءة.

بدأ تاريخ الإنسان بمعجزات الخليقة – خلق الرجل والمرأة بيد الله. عند بداية ملكوت الله الروحي على الأرض كما ورد في الأصحاح الثاني من سفر أعمال

الرسل، شُهدت المعجزات مرة أخرى عندما تم تأسيس الكنيسة بـ{قوة} الروح القدس.

اكتمال التتميم

صحيح ان نبوءة يوئيل لم تتم كلها في يوم الخمسين لأن يوئيل تحدث عن البنين والبنات والشيوخ والشباب والعبيد والإماء انهم ينالون الروح ويتنبأون ويحلمون ويرون رُؤى. ليس لدينا أي سجل بأعمال الروح هذه في ذلك اليوم. هذا بالإضافة إلى أنه ربما أشار يوئيل بلغة الرؤيا إلى يوم الدينونة الآتي في الجزء الأخير من نبوئته. ربما حدثت فقط بعض من الأشياء عن يوم الخمسين التي تنبأ بها يوئيل. إذن كيف ينبغي أن نفهم معنى كلام بطرس القائل: « هذا ما قيل بيوئيل النبي »؟

كان بطرس يعلن بان مغزى نبوءة يوئيل هي بأن البداية العجائبية « للأيام الأخيرة » قد بدأت في ذلك اليوم. بواسطة ذلك الحدث فوق الطبيعي تم تعميد الرسل بالروح القدس. تلك المعمودية اعطتهم قوة ليعطوا للناس وحي الله (أعمال ٢: ٢٢-٣٦)، وليعطوا الروح القدس للآخرين (أعمال ٨: ١٤ و١٥)، وليثبتوا الرسالة التي تكلموا بها بآيات وعجائب (عبرانيين ٢: ٢-٤). إذن حلول الروح القدس على الرسل في يوم الخمسين كان البداية التي ستؤدي إلى التدفق العجائبي للجزء المبكر من العصر المسيحي. في الأيام التي تلت ذلك، يضع الرسل أيديهم على مسيحيين أخرين ويمنحوهم عطايا الروح القدس العجائبية. هذه المنحة ستعطي قوة للبنين والشيوخ والشباب والعبيد والإماء لكي يتنبأوا.

قال يوئيل بان الله يسكب روحه على « كل بشر » (أعمال ٢: ١٧؛ يوئيل ٢: ٢٨). هذا الجزء من النبوءة قد

تم بكل تأكيد بطريقة تمثيلية. مثّل الرسل الشعب اليهودي في يوم الخمسين (أعمال ٢)، بينما استخدم الله حلول الروح في بيت كورنيليوس ليبين انه ينبغي على الأمم أيضاً الدخول إلى ملكوت الله (أعمال ١٠). إذن في يوم الخمسين مع الرسل وفي وقت لاحق مع أهل بيت كورنيليوس وأصحابه الذين من الأمم يكون الله قد سكب روحه على ممثلي «كل بشر».

وضوح التتميم

ليس على أحد أن يرتبك بخصوص معنى سكب الروح القدس هذا. فقد فسر الرسول الموحى إليه بطريقة لا جدل فيها ان الحلول الروحي هذا كان تتميماً لنبوءة يوئيل. بتفسير بطرس الموحى به لهذا الحدث نتأكد بان ذلك الحدث كان هو بداية «الأيام الآخيرة». كانت معمودية الروح القدس في يوم الخمسين هي بداية عصر خاص، العصر الذي انتظره جميع الأنبياء والذين تنبأوا عنه.

اختار الله أن يضع عهداً جديداً والذي بدأ بحلول الروح القدس بطريقة عجائبية على الرسل وبهذا بدأ الفصل الأخير من حياة البشر. حالما تم الكشف عن مشيئته بالكامل للإنسان في كلمته المكتوبة وبدأ عصر الكنيسة، انتهت المعجزات لانه لم يكن هناك الحاجة بعد إلى اثباتها (١ كورنثوس ١٣: ٨-١٠). لقد انتهى عصر العجائب ولكن عصر الكنيسة سيستمر حتى نهاية الزمان بصفته العصر الأخير «لتاريخ الأرض».

مثال توضيحي:
ماذا يعني النص الكتابي؟

أفرض أن إنساناً قرأ نبوءات العهد القديم عن مملكة/

ملكوت الله ولكنه تحير بسبب ما تعنيه تلك النبوءات. انه يكون مذهلاً لا يدري بماذا يشبه الملكوت الآتي. أين يمكن لهذا الإنسان أن يذهب ليجد فهم وتوضيح في موضوع النبوءة هذا؟

يمكن لهذا الإنسان أن يرجع إلى الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل. سيبين له هذا الأصحاح الهام جداً بداية تتميم كل هذه النبوءات. وإن لم يدري كيف يكون الملكوت أو ماذا يشبه، فالأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل سيريه حتماً صورة الله عن الملكوت الآتي في شكله الذي جاء فيه. وإن لم يكن متأكداً ماذا يشبه الملكوت الآتي، سيبين له الأصحاح الثاني من أعمال الرسل كيف ينبغي على الناس أن يعيشوا كالكنيسة، التي هي التتميم الإلهي لنبوءات الملكوت الآتي.

في سنة ١٩٧٥م دُعيتُ إلى سنغافورة في حملة تبشيرية. كنا قد سمعنا عن دولة سنغافورة الجميلة ولكن لم نزرها من قبل. أرسل لنا غوردون هوقن وكان يعمل كإرسالي في سينغافورة لفترة طويلة والكنيسة التي هناك تفاصيل عن الحملة لتعدنا لتلك الحملة التبشيرية. فحاولتُ أن أتصور خدمات العبادة والناس والجو العام. جمعتُ معلومات عن تلك الدولة والناس الذين سأكرز لهم. خلال الأشهر الستة قبل الحملة التبشيرية وصلتنا رسائل، ونصوص اعلانات، كانت تُستخدم للترحيب بنا. حاولنا أن نجمع كل هذا معاً وأصبح لدينا تصور واضح عن كيفية القيام بتلك الحملة التبشيرية. وأخيراً جاء يوم مغادرتنا من أمريكا. وبعد أربع وعشرون ساعة من السفر جواً وصلنا إلى سينغافورة. وفي أول خدمة عبادة استطعتُ القول: «الآن أرى الوضع القائم، ها أنا أدرك ذلك الآن».

كانت معمودية الروح القدس في يوم الخمسين هي بداية عصر خاص، العصرالذي تطلع إليه جميع الأنبياء بخصوص ما تنبأوا به.

عندما يدرس الشخص العهد القديم والنبوءات المختصة بالملكوت القادم، قد يحاول تصوير الكيفية التي يكون بها الملكوت عندما يأتي. وعندما يقلب الصفحة إلى الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل ويرى وصف بطرس الموحى به عن بداية الكنيسة، يمكنه أن يقول: « أرى الآن ما قصده الله في نبوءاته. ها أنا أفهم الآن ». يجب أن نكون شاكرين لأن الله قد أعطانا في الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل صورة الملكوت في شكله « الحقيقي »!

أحترس من أن يضلك من يجادل بان الملكوت/ المملكة التي تنبأ عنها أنبياء العهد القديم لم يأتي بعد. عليك أن ترجع فقط إلى الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل وتقرأ عن التتميم العجائبي لهذه النبوءات. لا يثبت الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل بان الملكوت قد أتي فحسب، بل يخبرنا أيضاً ما قصد الله لملكوته أن يكون.

استجابة شخصية: بماذا يطالبنا النص الكتابي؟

كيف يجب أن نستجيب إلى هذا النص؟ وكيف يجب تطبيقه في الحياة؟

أولاً: يجب أن نسمح لتتميم نبوءات العهد القديم هذا أن يخلق فينا إيماناً راسخاً. يجب أن يكون إيماننا بخصوص بداية الكنيسة ثابتاً وراسخاً. لقد أعلن الله

بدايتها بسكب الروح العجائبي. أي طريقة أفضل من هذه كان يستطيع الله استخدامها ليعلن عن بداية كنيسته؟ كيف يمكن لله أن يعلن مجيء ملكوته بطريقة مؤكدة أكثر من هذه؟

ثانياً: ان تتميم نبوءة يوئيل في يوم الخمسين يجب أن يخلق فينا الشعور بمواطنة لا لبس فيه. يمكن أن نحيا الآن عالمين يقين العلم أن ملكوت الله قد أتى وانه بأمكاننا الدخول فيه. إذا قبلنا شهادة الله المتضمنة في حدث حلول روحه، يمكن أن نحيا في إدراك مفرح باننا نستطيع أن نصير ونعيش كمواطني ملكوت الله. تؤكد لنا هذه النبوءة وتتميمها حقيقة هوية الملكوت وأهميته وشكله.

ثالثاً: لنستجب بتعهد ثابت. ينبغي أن نكرس بالعيش في ملكوت الله ونكرز برسالة ملكوته. لقد نُقلنا بواسطة يسوع إلى ملكوته (كولوسي ١: ١٣). كما قال شخص ما: «لسنا مواطني هذا العالم نحاول الدخول إلى السماء، بل مواطني السماء نحاول المرور بهذا العالم». نحن ننتمي إلى مملكة سماوية، وينبغي توسيع المملكة حتى يمكن استيعاب آخرين.

الخلاصة

حلول الروح القدس العجائبي يؤكد لجميع الناس ما هي الكنيسة. الإخلاص لتعليم الأسفار المقدسة يتطلب منا أن نرى الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل على انه تتميم مغزى نبوءة يوئيل. بدأت «الأيام الأخيرة» في يوم الخمسين بمجيء المملكة/الملكوت المُرتقب منذ وقت بعيد بسبب نبوءات العهد القديم عن الملكوت.

اليوم ندخل الملكوت الذي هو الكنيسة بالطريقة نفسها التي تم الدخول فيها في ذلك يوم الخمسين التاريخي. بالإيمان سأل الذين استمعوا إلى موعظة بطرس قائلين: «ماذا نصنع ...؟» (أعمال ٢: ٣٧). أجابهم بطرس وهو ممتلئاً من الروح القدس: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس» (أعمال ٢: ٣٨). ثلاثة آلاف من الناس قبلوا كلامه واعتمدوا. وبعد دخولهم إلى ملكوت الله واظبوا على «تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات» (أعمال ٢: ٤٢).

أقول عادة لتلاميذي بجامعة هاردينق بان هناك أناس يتمنون الحصول على فرصة للدخول إلى هذه الجامعة كما هم أيضاً. يوجد في كل سنة عشرات من الطلبة المؤهلين الذين لا يستطيعون المجيء إلى جامعة هاردينق لأنهم لا يملكون المال اللازم لذلك. إذا تمكنوا من ايجاد من يدعمهم بالمال، واستطاعوا المجيء الجامعة فهم ينتهزون هذه الفرصة! عرَف شُرفاء العهد القديم ما يكفي عن الملكوت القادم واشتهوا أن يروه. اشتاقوا أن يكونوا جزءاً منه، ولكنهم لم يحصلوا على مثل ذلك الامتياز، بل نحن الذين حصلنا عليه. نعيش الآن في عصر «الأيام الأخيرة»، وهو زمن رحمة غير عادية، والزمن الذي يوجد فيه الملكوت. تأمل في الناس الذين عاشوا في العهد القديم، الذين أرادوا أن يروا ما نراه، والذين أرادوا أن يكونوا ما يمكن لنا أن نكون!

إن كنت خارج ملكوت الله، فادخل إلى ملكوته بسرعة واقبل بقلب خاشع بالامتنان تلك النعمة التي أنعم بها عليك. إن كنت قد دخلت إلى ملكوته لا تقف مكتئباً وتقول: «أنظر ما أصبح عليه العالم»، بل أهتف فرحاً وقل: «أنظر ما جاء إلى العالم!»

إن كنت خارج ملكوت الله، فادخل إلى ملكوته بسرعة واقبل بقلب خاشع بالامتنان تلك النعمة التي أنعم بها عليك. وإن كنت قد دخلت إلى ملكوته لا تقف مكتئباً وتقول: «أنظر ما أصبح عليه العالم!» بل أهتف فرحاً وقل: «أنظر ما جاء إلى العالم!»

أسئلة للدراسة والبحث

١. أذكر الأنواع الثلاثة للنبوءة كما تم الحديث عنها في بداية هذا الفصل. وأعطي مثالاً لكل منها.
٢. عرّف «الأيام الأخيرة»؟
٣. أشرح كيف أن نبوءة يوئيل قد تكون مزدوجة المعنى.
٤. أذكر النصوص التي تشير إلى أن الرسل كانوا موعيدين بالروح القدس؟
٥. صف حلول الروح القدس في يوم الخمسين؟
٦. هل تمم كل ما ورد بنبوءة يوئيل في يوم الخمسين؟
٧. ماذا قصد بطرس بقوله: «هذا ما قيل بيوئيل النبي»؟
٨. كيف تفهم العبارة: «كل بشر» الواردة في نبوءة يوئيل؟
٩. متى انتهى عصر المعجزات؟
١٠. لماذا يوصف الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل بانه «هام جداً»؟
١١. كيف يجب أن يكون رد الفعل بما يختص بتتميم نبوءة يوئيل؟
١٢. كيف ندخل ملكوت الله؟
١٣. كيف ندخل كنيسة الله؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧